

الرسالة

مجلة أسبوعية للعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول

محمد الزباني

—*—

الوزارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

العتبة الخضراء - القاهرة

ت رقم ١٢٣٩٠ ، ٥٢٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الإقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد
مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٢

العدد ٢٠٠ القاهرة في يوم الاثنين ٢٢ صفر سنة ١٣٥٦ - ٣ مايو سنة ١٩٣٧ ، السنة الخامسة

الى الشباب

حول الديمقراطية أيضا

لأستاذ كبير

لست أدري والله أى يومى (الرسالة) أجد وأعلى ، أهو
الأمس وقد قصدت إلى على الأدب تنشره ، وسامى المثل
تضربه ؟ أم هو اليوم وقد ضمت إلى ذلك مناجاتها لشباب
البلاد وتوجهها إليهم لتجاوزهم فيما يمس حياتهم ، ولتلتمس
معهم سبيل الهداية إلى ما هو أحرى بالقصد وأجدى على الوطن ؟
ولقد أصاب مقالها الأخير فى الديمقراطية مكانا من
النفس هز أوتارها ، فإننا فى أول عهدنا بحكم أنفسنا كما تقول
وقد تشعبت أماننا السبل ونشطت الآمال من عقالها ؛
ولا بد لنا من أن نسترشد فى هذا العصر بالعقل الرزين
والمنطق المتين ، كما لا بد لنا أن نستلهم الشرف والوطنية ، وأن
نتأى عن كل مظنات الخطأ أو الإسفاف . وليس أحق من
الرسالة بأن تلج هذه المعانى وتعالجها معالجة صريحة قوية ؛
وليس أحق من شباب البلاد بأن يرمى فى هذا الحوار بسهمه
ويدل بدلوه ، فإن المستقبل للشباب ، ومصير البلاد آيل إليهم
بعد حين ؛ وما يكون اليوم خطأ يكون عليهم فى المستقبل

فهرس العدد

صفحة

- ٧٢١ حول الديمقراطية أيضا .. : لأستاذ كبير
٧٢٣ ندوة البطولة .. : الأستاذ أحمد أمين
٧٢٦ قرائل الذين يحبون .. : الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
٧٢٨ أمراء البيع .. : الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
٧٣١ القاهرة المنزلة .. : الأستاذ محمد عبد الله عنان
٧٣٤ الوصف فى الأديين العربى } الأستاذ لطفى أبو السعود
والانجليزى
٧٣٧ ثورة دجلة .. : الأستاذ على الطنطاوى
٧٤٠ سر مجهول .. : الأستاذ عبد المنال الميضى
٧٤٢ نقل الأديب .. : الأستاذ محمد إسحاق الشاذلي
٧٤٤ الفلسفة الشرقية .. : الدكتور محمد غلاب
٧٤٦ إلى أين يتجه الشباب ؟ .. : هجر الصبيحة
٧٤٨ قصة المكروب .. : ترجمة الدكتور أحمد زكى
٧٥٢ اسماعيل المقبرى عليه .. : الأستاذ الفنىمى
٧٥٥ ملاحظات على التعليم فى مصر - ثلاثة كتب عن الحرب الحبشية
٧٥٦ دار لنوادى القلم فى باريس - اكتشاف مدينة مصرية قديمة .
٧٥٧ متحف حياة الطلة - مشروع معجم للأعلام عن مصر - أحياء
ذكرى المغلوطى - المبرد .
٧٥٨ كتب الرحلات - حفلات غنائية هائلة - كتاب عن الرهبة .
٧٥٩ عالم المردود والتفرد (كتاب) : الأستاذ كامل محمود حبيب
٧٦٠ أحسن القصص .. : الأستاذ عبد العظيم على فتاوى

حملاً ثقيلاً، بل ربما يكون في سبيلهم عقبة لا يطيقونها ولا يقومون على تذليلها إلا بتضحيات ومشقات . فإذا نحن قلنا إن مصلحة البلاد في توخي هذه السبيل أو تلك فإن الشباب أول من يمتنع هذا القول، وينبغي لهم أن يكونوا أول المصريين اهتماماً للبحث وسعيًا وراء المصلحة، لأنهم الذين سيجنون ثمار الخير إن كان خير، أو يحملون أوزار الخطأ إن كان لا قدر الله خطأ .

ولقد ثارت في الأيام الأخيرة كلمة في صحيفة من الصحف، ثم تبعتها كلمة أخرى في صحيفة أخرى، تناول فيها كتاباتها موضوع الديمقراطية؛ وهامى الرسالة تردد المعنى نفسه وتبحث فيه على أسلوبها ونبالة مراميها . وهذا التردد في نفسه عظيم الدلالة، لأنه يدل على أن في النفوس معنى تحاول أن تستجليه، وذلك المعنى طبعى لمن كان في عصرنا هذا يعيش بين تيارات مختلفة في مشارق الأرض ومغاربها؛ فبعض البلاد قد اتجهت وجهة يسمونها الفاشية أو الدكتاتورية، ويحاول أنصارها أن يدعوا لها ويمهدوا لحكمها بكل ما استطاعوا من وسائل الدعاية، ويدعمون حججهم بأمرين: الأمر الأول أن تلك البلاد تهددها أخطار جمة من جميع النواحي، فلا قبل لها بمقاومة تلك الأخطار إلا بجمع الشمل وضم الصفوف واتحاد الأفراد تحت إرادة واحدة لا يشذ عنها أحد . والأمر الثاني أن الطغاة القائمين على تلك الدول قد أصلحوا مرافق البلاد وزادوا في مجدها وقوتها ورفعوا شأنها بين بلاد العالم

ولسنا في صدد مناقشة هذه الحجج، ولا نريد أن نبين ما فيها من وجوه المغالطة والمداورة . وحسبنا أن نكرر هنا تلك الكلمة البديعة التي جاءت في افتتاحية العدد الأخير من الرسالة: « أنا أفهم أن المرء يُقهر فيخضع، ويؤسر فيُسترق، لأن الأمر في ذلك لا يخرج عن قانون الطبيعة من تغلب الأقوى وسيادة الأصلى، ولكنى لا أستطيع أن أفهم كيف يستأسر شعب بأسره لواحد منه فيلقى بزمامه إليه، ويعول في جميع أموره عليه، والشعب مهما صغر لا يقل عن شعب، والفرد مهما كبر لا يزيد على فرد، »

ولعل مصر أبعد بلاد العالم عن فكرة الطغيان ولعل

شعب مصر أشد شعوب العالم كرها للحكومات الطغاة . ولقد جربت تلك المحاولة مرات في مصر الحديثة، وجربتها من قبل دول فلم تدم تجربتها طويلاً على أساس ثابت . وجربها ساسة فأسفرت تجربتهم عن فشل، وعادوا من التجربة بصفحة شوهاء؛ ولم يفوزوا بما أرادوا من ثبات الحكم بل ضاعت مجهوداتهم في مناضلة روح الشعب الثائرة، ولم يستطيعوا التفرغ لإصلاح ولا لتجديد . وحسب البلاد أنها عرفت أن مآل الطغيان إلى الانهيار، فلا نحسب أحداً يحدث نفسه بتجربة أخرى في ذلك السبيل، ولا نظن أحداً يجروء على الدعوة إليها صراحة، لأن الشعب كله يشعر بأن ذلك جرم اجتماعى لا ينبغي له أن يتساح فيه . فلذلك لا نرى ثمة حاجة تدعو إلى التعرض لفكرة الدكتاتورية بالنقد أو الهدم إذ قد كفانا الماضى شرها فهدها في عقائد الشعب وأظهرها له في أبشع صورها وأشنع آثارها ولكننا مع ذلك نحمد للرسالة الغراء أنها هتفت بذلك الاسم الحبيب إلى النفس وهو (الديمقراطية) لأن الشباب جدير بأن يجعلها قبلته وشعاره . فإن الشعب الذى يحترم نفسه لا يتساح في أمر حكم نفسه، بل يصبر على أن يكون مرجع كل أموره إلى إرادته، ويصبر على أن يكون رأى الفرد وإرادة الفرد ومجهود الفرد وحرية الفرد أساساً ثابتاً للمجتمع لا يحد من ذلك كله إلا حد الدستور وحد القانون

ولكن الحكم الديمقراطى لا يكون حقيقياً إلا إذا كان متغلغلاً في كل نواحي الحياة غير مقصور على حكومة الدولة . فإذ بنا في هذا العهد أن تتجه إلى شبابنا تاشده أن يقيم كل حياته في مجتمعاته ومشروعاته على ذلك الأساس الحر الديمقراطى فيكون في مدارسه وفي جمعياته وفي نواديها صادراً عن عقيدة ثابتة في أن الفرد الكامل الحر هو الوحدة الصالحة للمجتمع الصالح الحر . وأن المجتمع الذى يقنع بأن يسير وراء إرادة فرد سيرا أعمى لا عن عقيدة بل عن خمول واستخذاء لن يكون مجتمعاً جديراً بالحياة .

(مصرى)